جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الحضري

حي صلامندر فضاء سياحي أم ذاكرة اجتماعية
مقاربة سوسيو حضرية للمنطقة

من إعداد الطالبة:
زيتوني هاجر

تحت إشراف الأستاذ :
د. باشا الحاج محمد

أمام لجنة المناقشة :

د.باشا الحاج محمد
د.سيرات فتحي
د. خوجة منصور

السنة الجامعية 2022-2023

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الحضري

حي صلامندر فضاء سياحي أم ذاكرة اجتماعية
مقاربة سوسيو حضرية للمنطقة

من إعداد الطالبة:
زيتوني هاجر

تحت إشراف الأستاذ :
د. باشا الحاج محمد

أمام لجنة المناقشة :

د.باشا الحاج محمد
د.سيرات فتحي
د. خوجة منصور

السنة الجامعية 2022-2023

الإهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا ذا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط. وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير،

إلى من أفضلها على نفسي ولو لا فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهداً في سبيل إسعادي على الدوام أمي الحبيبة.

نسير في دروب الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه. صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة فلم يبخل علي طيلة حياته والدي العزيز.

الى أخواتي شيماء فاطمة الزهراء و سعيدة أنتم دعمي الحقيقي وقوتي الدافعة. أشكركم على حبكم وثقتكم، وسأكون دائماً فخورا بأنني جزء من هذه العائلة الرائعة.

إلى أصدقائي الأعزاء أنتم رفاقي في هذه الرحلة الرائعة من الطموح والتحديات. أشكركم على اللحظات الجميلة والدعم المستمر الذي قدمتموه لي.

الفهرس

الإهداء .....
فهرس المحتويات.....
مقدمة:.....1
الإطار المنهجي للدراسة.....
الاشكالية 4
الفرضيات.....5
أهمية البحث.....6
أهداف البحث.....6
أسباب اختيار الموضوع.....6
تحديد المفاهيم.....7
مجتمع البحث وعينة الدراسة.....8
منهج البحث.....8
أدوات جمع المعلومات.....9
الفصل الأول: السياحة حاجة اجتماعية.....
تمهيد:.....11
1-تعريف السياحة: 12
2-أهمية السياحة: 12
3- أنواع السياحة:.....13
4- دوافع السياحة: 22
5- الأسباب التي أدت إلى توسع وانتشار السياحة.....23
6-أهداف السياحة.....25
7- السياحة في الجزائر: 27
الفصل الثاني:مقاربة سوسيو حضرية لمنطقة صلامندر.....
تمهيد: 30
1-التعريف بمنطقة صلامندر: 30
أ-الإطار المكاني: 32
ب-الإطار الزماني: 32
2- تحليل المقابلات:.....32
أ- تشكل العلاقه بين بين الفضاء والفرد:.....32
ب-من الفضاء الذي تبحث عنه العائلات والافراد في صلامنذر:.....32
ج- هل من تطابق بين الفضاء المتمثل والفضاء المعاش:.....36
الاستنتاجات: 41

خاتمة:.....42
المصادر والمراجع:.....43
الملاحق:.....46

مقدمة:

عرفت السياحة منذ وجود البشرية على بساط المعمورة، فقد كان الإنسان كثير التنقل والسفر، وبتطور الزمن تطورت السياحة من كونها ظاهرة بدائية تقتصر على تلبية الاحتياجات الضرورية للإنسان إلى ظاهرة عالمية، إذ تعدّ ظاهرة متشبعة تمس جميع الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية الشيء الذي جعلها لم تحظ بتعريف جامع، وذلك نظرا لجذورها الممتدة والتي لا يمكن حصرها في مجال واحد.

تحولت منطقة صلامندر إلى قطب سياحي وترفيهي بامتياز بفضل المرافق العمومية ذات الجودة العالية التي دخلت مؤخرا، وعليه أصبحت وجهة مفضلة لدى العائلات.

يدعونا ألبواخ إلى الانفتاح على أفق نظري جديد والمتمثل في دراسة علاقة المجموعات الاجتماعية بالفضاء المادي التي توجه بداخله، بل من جهة أن الفضاء يصبح علائقي أو ساحة للعلاقات بين مختلف الدوائر قانون، سياسة، اقتصاد وما إلى ذلك فالمدينة تختزن تستبطن فضاءات خاصة. لا تختزن ذاكرة الجماعة الظواهر فحسب بل أيضا كيفيات عيش وتفكير، والذاكرة الجماعية في نظرية هالبوشر تنشط عبر الإثارة التي يصنعها حضور شخصيات نصية أو متخفية حية شاهدة على الماضي، لا تختزن فحسب ماضي الجماعة بل تعيد تركيبه. وأبعد من ذلك فهي تعيد عيشه أي تحول التاريخ الشخصي مثلها الجمعي إلى تاريخ معاش في الحاضر عبر أشيائه وفضاءاته وعبر استعمال الفضاء الخاص والتفاعل معه مثل الحي والجيران والمدينة والأصدقاء والفضاءات المشتركة.

وعليه فقد تكون البحث من جانبين: الجانب النظري وآخر تطبيقي، كما قسم إلى فصلين، وكذا الإطار المنهجي يحتوي على منطلقات المنهجية للبحث والذي قمنا فيه بتحديد الإشكالية وتساؤلاتها.

أما الفصل الأول تحت عنوان: "السياحة حاجة اجتماعية" تطرقنا فيه إلى مفهوم السياحة، أهمية السياحة، أنواع السياحة، دوافع السياحة، الأسباب التي أدت إلى توسع وانتشار السياحة، أهداف السياحة والسياحة في الجزائر.

أمّا الفصل الثاني تحت عنوان مقاربة سوسيو حضرية لمنطقة صلامندر، تناولنا فيه مفهوم منطقة صلامندر وتحليل المقابلات، وكذا عرض الاستنتاجات العامة للبحث لنكوّن بذلك الخاتمة.

المنطلقات المنهجية للبحث

1- الإشكالية.

2- الفرضيات.

3- أهمية البحث.

4- أهداف البحث.

5- أسباب اختيار الموضوع.

6- تحديد المفاهيم.

7- مجتمع البحث وعينة الدراسة.

8- منهج البحث.

9- أدوات جمع المعلومات.

الإشكالية:

تعد السياحة ظاهرة من الظواهر الإنسانية التي نشأت منذ زمن طويل، فهي قديمة قدم حياة البشرية وعريقة عراقة التاريخ، والإنسان عبر أزمنة طويلة في حالة ديناميكية بين السفر والتنقل طلبا للأمن والاستقرار، وسعيا لضمان رزقي معاشه، لتتحول ظاهرة انتقال الإنسان لتحقيق رغباته واحتياجاته ومختلف شؤون حياته اليومية إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها المتعة والراحة والتثقيف والاستجمام.

ترتبط السياحة مع قطاعات عديدة اقتصادية واجتماعية وثقافية مما يجعل أمر تحديد مفهومها يختلف حسب اختلاف التخصصات العلمية لجهات الدراسة لهذه الظاهرة، فمن وجهة نظر الاقتصاديين تعتبر السياحة نشاطا اقتصاديا، فهي حاجة وسلعة في آن واحد، أما الاجتماعيون فيرون أن السياحة عبارة عن هجرة علاقات إنسانية.

تعتبر منطقة صلامندر من أهم المناطق الساحلية بالجهة الغربية، وذلك لما تمتاز به من مؤهلات قد تنفرد بها ما يجعلها محل أنظار واهتمام السياح، إذ تشهد المنطقة توافدا كبيرا للمواطنين من مختلف ربوع الوطن.

إن الفضاء مثل النص الباطني لا يمكن أن تفهم دلائله الاجتماعية ثم إن كل مظهر أو كل تفصيل من ذات المكان يحمل معنى غير مفهوم أو قابل للفهم، بحيث يستعصي على الكل إلا على أعضاء الجماعة على اعتبار أن كل أجزاء الفضاء الذي شغلته أو تشغله يطابق مظاهر متباينة وكثيرة من بنية حياتهم أو للنواحي الأكثر استقرارا فيها.

وتبلغ العلاقة مع المكان ذروتها حينما توشك على الانكسار.

يرى هالبوشر أنّ الفضاء في معناه المادي مأهول بالذكريات التي تؤنثه وتعطيه معنى يتجاوز خاصيته المادية وهو عامل من عوامل استقرار تلك الذكريات، فإذا كانت الذكريات

يحتفظ بها في تفكير الجماعة فلإنّ هذه الأخيرة تبقى في الأرض التي تدوم صورتها خارج الجماعة، ويستطيع في أية لحظة إعادة الإمساك بها.[1]

وعكس طبيعة الذكريات التي تسجل خارج الزمن، فإن الفضاء ينخرط في الزمن بامتياز، فالذكريات بحاجة ماسة للإفلات من قبضة الزمن حتى تتصور الذاكرة الجماعية نفسها أنها ثابتة بالأساس لا يضيره الانخراط في الزمن المتغير بالأساس بما أن المجتمع يبنى عليه شعور بالهوية معتمدا حضوره.

ومن هذا المنطلق نحاول في دراستنا معرفة التساؤل الأساسي:

هل منطقة صلامندر هي فقط فضاء للترفيه (السياحة والاسترخاء) أم أن الأمر يتعدى ذلك بحيث يتحول هذا الفضاء إلى ملتقى للعائلات والأفراد من كل الجهات ومن مختلف المستويات الاجتماعية؟

ومنه نستنتج بعض التساؤلات الفرعية:

1- هل يحمل الناس ذكريات وتجارب حول منطقة صلامندر؟
2- كيف ساهمت منطقة صلامندر في تشكل العلاقات بين الأفراد؟

الفرضيات:

من أجل بناء دراسة فإنه من الضروري وضع فرضيات لاختبارها ومحاولة الإجابة على تساؤلات البحث والإشكالية المطروحة التي تفحص الفرضيات الثلاث:

- ❖ منطقة صلامندر هي فضاء للترفيه (السياحة والاسترخاء) وأيضا ملتقى للعائلات والأفراد.
- ❖ منطقة صلامندر تثري العلاقات الاجتماعية وتختزنها بفعل ذلك من مجرد فضاء فيزيقي إلى فضاء معلم اجتماعي، يستبطن التجربة الاجتماعية ويختزنها.
- ❖ وسائل التواصل الاجتماعي والزيارات المتكررة بين الأفراد ساهموا في تكوين العلاقات بين الناس.

[1] Holbwachs, 1968, p 197- 201.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- تشكل العلاقات الاجتماعية وهذا من خلال التفاعل والالتقاء مع الآخرين.
- توفير فرص للسكان من أجل التعارف وتبادل الثقافات عند زيارة مثل هذه الأماكن الترفيهية .
- زيادة الوعي الحضري للسكان لارتباط مدن الترفيه بالسياحة.
- خلق ذكريات وتجارب مهمة لدى الفرد حول المنطقة السياحية.

أهداف البحث:

- ✓ الوصول إلى معلومات توضح لنا الذكريات والتجارب التي يحملها الناس حول المنطقة.
- ✓ معرفة الفضاءات التي يبحث عنها الأفراد.
- ✓ معرفة كيف يتم تشكل العلاقة بين الفضاء والفرد.

أسباب اختيار الموضوع:

1- أسباب ذاتية:

- بحكم أنني أسكن في منطقة صلامندر فأنا على إحاطة كبيرة بهذه المنطقة لذلك أردت دراسة الموضوع.
- قبل أن أسكن في المنطقة كنت أزورها مع أسرتي فتراكمت لدي معرفة وخبرة منذ الصغر.

2- أسباب موضوعية:

- بإعتبارها فضاء عاما وقبلة سياحية تستقطب عدد كبير من السياح من داخل وخارج المدينة وتسخر بجو من الراحة والإسترخاء وتتوفر على عدة مرافق لخدمة العائلات

والافراد لذلك رأيت من الضروري التعرف على ما يوفره هذا الفضاء من دينامكية اجتماعية.

الإطار المفاهيمي:

1- الفضاء:

يعتبر الفضاء عند لوفافر فضاء اجتماعيا، ولأنه منتوج إجتماعي فهو ليس معاديا ولا متجانس لكنه متدرج، في كتابه إنتاج الفضاء يعرف الفضاء الاجتماعي بشكل مجرد على أنه يتكون من الفضاء المصمم والفضاء المتجانس كما هو مخطط من قبل المنظرين أي المعماريين ثم الفضاء المتمثل وهو الفضاء المتملك وفي الأخير الفضاء المعاش.

2- الفضاء المتمثل <المدرك>:

الفضاء المدرك هو البعد الأول يشير الفضاء المدرك إلى كيفية إدراكنا للعالم من خلال توسعنا من خلال وجودنا في العالم المدرك الأساسي للعمل لإدراك العالم الخارجي والفضاء المتصور يشبه المصطلحات الفضاء المادي والفضاء المجرد الأسطح المادية والبصرية.

3- الفضاء المعيش:

الفضاء المعيشي وسميه أيضا مساحة التمثيلات إذ يتحدث الفضاء المعيش عن التجارب التي يعيشها الناس ، فإننا بذلك نتحدث عن طريقة شاملة لتفكير في التواصل مع مجتمع ضمن التجارب التجريبية للمكان .

4- السياحة ترفيهية:

تعد السياحة ترفيهية من أقدم أنواع السياحة وأكثرها إنتشارا حيث تعتبر دول حوض البحر المتوسط ، من أكثر المناطق إجتذابا لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة حيث تستهدف تلبية إحتياجات السياح من الراحة والاستجمام والتسلية تتضمن السياحة ترفيهية العديد من الأنشطة المختلفة مثل السفر لزيارة المعالم السياحية شهيرة

والإستمتاع بالسباحة والمشاركة في الألعاب الرياضية والتسلية وزيارة الحدائق والحيوانات البرية.

مجتمع البحث:

"نقصد به مجموعات جزئية من المفردات تشترك في صفة واحدة أو عدة صفات وتكون موضوع دراسة أو بحث، فإن هذه المجموعة الجزئية يطلق عليها إحصائيا مجتمع الدراسة أو اختصار المجتمع قد يكون مجموعة ما من البشر أو سكان مدينة أو طلاب مرحلة تعليمية معينة"[1]. وقد تمثل مجتمع البحث في العائلات الجزائرية.

عينة البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على عينة عشوائية تشمل مختلف المستويات العمرية من كلا الجنسين، وهي عينة تتساوى فيها فرص جميع عناصر المجتمع الإحصائي في أن يقع عليها الاختيار، وهذا ما فرضه موضوع البحث الذي تمثل في دراسة على عينة من العائلات الجزائرية.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على المنهج الكيفي إذ يعتبر من أهم المناهج العلمية المعتمدة المعقدة في البحث العلمي، وبشكل خاص في الدراسات الاجتماعية.

تعريف المنهج الكيفي:

"إن المنهج الكيفي أو كما يسميه البعض المنهج النوعي هو عدد من الخطوات التي يمكن للباحث العلمي من خلالها أن يفهم التعريفات والمعاني المقدمة من العينة الدراسية بشكل دقيق وعميق، بما يساعد على فهم سلوكياتهم وآرائهم المختلفة.

[1] https://fac.umc.edu.dz.faculté

وبناء على ذلك يمكن تعريف المنهج الكيفي بأنه الدراسة التي تعتمد على مجموعة إجراءات إحصائية بهدف الوصول إلى الاستنتاجات التي تساهم بالفهم العميق للظواهر الطبيعية، وأيضا يعتبر وسيلة تقصي والبحث، يستخدمها الباحثون من أجل التعمق بفهم السلوكيات الإنسانية والتعرف على الأسباب التي تحكم تلك السلوكيات"[1]

أدوات جمع معلومات البحث:

التقنية المستعملة لجمع المعلومات هي تقنية المقابلة

تعريف المقابلة:

"هي أداة من أدوات المنهج النوعي، يستخدمها الباحثون في دراستهم البحثية بهدف التوصل إلى معلومات مفصلة وعميقة عن الظاهرة التي يدرسونها، وذلك من خلال توجيه الباحث مجموعة من الأسئلة للمبحوثين بعد أخذ موافقتهم على المشاركة في البحث.

تتميّز المقابلة بالتفاعل الاجتماعي على عكس كثير من أدوات البحث الأخرى، إذ ينتبه فيها الباحث على مهارات إجرائها، إضافة إلى أنها تمنح المبحوثين مساحة أكبر للتعبير عن كل ما يجول بخاطرهم عند توجيه الأسئلة لهم، وتمنح أداة المقابلة الباحث فرصة لملاحظة إيماءات المبحوثين وإدراك مشاعرهم وعواطفهم المتعلقة بالموضوع الذي يتم طرحه"[2]

ولقد قمنا بالمقابلة غير الموجهة حيث ساعدتنا في الاحتكاك المباشر بالمبحوث واستعنا بدليل المقابلة للربط بين الإشكالية وتساؤلات البحث.

[1] https://mobt3ath.com.dets.title
[2] https://mawdou3.com

الفصل الأول:

السياحة حاجة اجتماعية

تمهيد:

لقد عرف الإنسان السياحة قديما، باعتبارها ظاهرة طبيعية تفرض عليه الانتقال من مكان لآخر لأسباب مختلفة، حيث كانت في فترة فجر التاريخ بدائية في مظاهرها ووسائلها ثم تطورت هذه الظاهرة مع تطور العصر.

تعتبر السياحة من بين القطاعات المهمة في اقتصاد أي دولة، حيث أصبحت من معايير تقدم العلاقات الدولية، ووسيلة حضارية لنقل وتبادل الثقافات بين مختلف شعوب العالم والربط بينهما. فمن خلالها تم فتح نافذة واسعة لمعرفة خبايا، وغرائب وحضارات وثقافات الشعوب وعادتها التي تجعلها فريدة وتميزها عن باقي المجتمعات.

1- تعريف السياحة:

يمكن تعريف السياحة بأنها نشاط السفر بهدف ترفيه ، وتوفير الخدمات المختلفة لهذا النشاط . كما عرف الأستاذ علي أحمد هارون السياحة " بأنها مجموعة من الأنشطة الحضرية والإقتصادية وتنظيمية الخاصة بإنتقال الأفراد إلى بلاد غير بلادهم، وقيمتهم لمدة لا تقل عن 24 ساعه لأي غرض كان ما عدا العمل الذي يدفعه أجره داخل البلد المزار." أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (O.E.C.D) فترى في السياحة أنها صناعة تعتمد على حركة السكان أكثر من البضائع. كما يمكن القول أن السياحة هي "مجموعة من الظواهر لأحداث والعلاقات الناتجة عن السفر وإقامة غير أصحاب البلد ، والتي لا يكون لها أي إرتباط بأي نشاط ربحي أو نية لإقامة الدائمة حيث تكون بمثابة الحركة الدائرية التي يبدأ فيها الشخص أو المجموعة الترحال بداية من البلد الأصلي أو مكان الإقامة الدائمة وبالنهاية العودة إلى نفس المكان." السياحة وفق تعريف فوولر الالماني "من الظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والإستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة."[1]

2- أهمية السياحة:

تعتبر السياحة من أكثر صناعات نموا في العالم، فقط أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية. وإن السياحة من منظور إقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدر للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدف لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور إجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى انها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين ثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

[1] إبراهيم وفاء زكي. دور السياحة في التنمية السياحية، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، مصر. 2006.ص71،70.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيادة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

كما يمكن أهمية السياحة في:

1- أنها تساهم في جلب العملة الصعبة التي تساعد على تنمية الإقتصاد الوطني وسد ميزان المدفوعات.
2- زيادة فرص العمل لدى شباب وكل فئات، فحيثما يحل السائح بأي مكان فهو يحتاج إلى المزيد من الخدمات والتي من شأنها توفير فرص العمل.
3- الترفيه والإستمتاع.

3- أنواع السياحة:

1- السياحة الخضراء:

" الممارسة الأفضل هي أساس السياحة الخضراء، والمقصود بالممارسة الأفضل إنتهاج كل ما من شأنه تكييف صناعة السياحة مع المتغيرات وضغوط السوق لتقديم أفضل منتج سياحي ممكن، وفي السابق، كانت سياحة تنتج خدمات ذات جودة عالية، لكن على حساب البيئة والموارد الطبيعية، أما اليوم، فإن السياحة الخضراء في إطار مبدأ "مبدأ أفضل" تنطوي على إتباع متكامل يشتمل على إدارة البيئة كجزء لا يتجزأ من العمليات التي يقوم بها المؤسسات السياحية، ويرى بيجرام 1995 أن صناعة السياحة اليوم ملتزمة بهذا النظام المتكاملة وحريصة على ترسيخة في إطار ميثاقها، وتساهم منظمة السياحة العالمية (WTO)ومجلس السفر والسياحة العالمية (WTTC) على تقديم برنامج مكثف لأعضاء يطلق عليه إسم البرنامج الكوني الأخضر لترسيخ ثقافة المحافظة على البيئة والإرتقاء بممارسات صناعة سياحية لتصبح هذه الصناعة حقا في خدمة الشعوب والحضارات المختلفة[1]."

[1] دكتور حميد عبد النبي الطالي، مدخل إلى السياحة والسفر والطيران، ط1 ، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

ومن من أبرز التطورات التي شهدتها صناعة السياحة خلال العقد المنصرم، تحول من النظرة الاستثمارية الضيقة التي تعتبر الموارد البشرية والطبيعة مصادر ينبغي إستغلالها إلى أقصاها، إلى النظرة الاستثمارية البعيدة المادة التي تعتبر الإستثمار أداه لتحقيق عائد يدعم البيئة ويساهم في رقيها، وقد تم تضمين هذه الأفكار والبرامج في العديد من الإتفاقيات الإقليمية والدولية ويحدد روميريل خمس إتفاقيات رئيسية في هذا المجال وهي:

1- الإستراتيجية العالية للحفاظ على البيئة (1980) على الاستخدام الأمثل المستدام للموارد الطبيعية.
2- تقرير مفوضية براندات (1980) أن أي تطوير سياحي ينبغي أن يتضمن رعاية البيئة.
3- اعلان منظمة السياحة العالمية في مانيلا WTO MANILA-DECLARATION (1980) إعتبار جميع الموارد للشعوب.
4- برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة منظمة السياحة العالمية (1980) UNEP WOT ACCORD الدعوة لتطوير السياحة على أسس علمية تحافظ على البيئة بشكل خاص.
5- تقرير برونتلاند (1987) التطوير السياحي المستدام مع ضمان النمو الاقتصادي.

2- السياحة المستدامة:

موضوع السياحة المستدامة هو تعبير جديد في العالم وله معاني متبينة وتعبيرات عديدة، وابرزها في معاني الإستدامة في السياحة قابلية المكان السياحي للبقاء في السياحة المنافسة إتجاه الجديد في عالم السياحة الذي يتمتع بقوة جذب محبي الإستطلاع وقابليته للبقاء لأمد طويل الأجل محافظا على مزاياه ثقافية ومتوازنا مع البيئة بكافة عناصرها حيث من المتوقع عدد السياح في العالم سيزداد عن المليار عام 2010 وهذا سيسبب الضغط على الشواطئ والمناطق الجبلية ومراكز المدن والمواقع الأثرية و القرى الريفية الطبيعية بشكل يعرضها للخطر، ولهذا فإن تخطيط التنمية السياحية يجب أن يكون عقلانيا وبمدأ الإستدامة. وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة "السياحة المستدامة" كما يلي: "التنمية المستدامة

للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة".

3- السياحة البيئية والطبيعية:

دار مصطلح السياحة البيئية ECO-TOURISM منذ مطلع الثمانيات من القرن العشرين، وهو مصطلح حديث نسبيا، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.

السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية إن جاز القول عليها هي تلك النوع الترفيهي والترويجي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة. أو بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نوعا من أنواع السياحة التي يلجأ إليها الفرد للإستمتاع. فالسياحة البيئية ماهي إلا متعة طبيعية.. متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية.

وقد ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازننا الطبيعي إلى الخلل وذلك للإستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر". فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة.

4- السياحة العلاجية أو الطبية:

تعد السياحة الاستشفائية من أنواع السياحة المهمة، نظرا لحصرها في أماكن محددة من الدول، حيث (يقوم بها المرضى لتوفير العلاج من الأمراض، متجهين إلى مناطق تتميز بمناخها الصحي وغناها بالمياه المعدنية أو الاعشاب الطبيعية، والعيون الساخنة وحمامات الرمل وغيرها التي تتميز ببعض الخصائص العلاجية.) تعد السياحة العلاجية من الأنواع

السياحية المهمة والتي تدر دخلا محترما حيث إرتفع مدخول بعض الدول الأوروبية من السياحة العلاجية ومن هذه الدول إيطاليا، فرنسا، النمسا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا، إسبانيا، المجر..... الخ.

إن السياحة العلاجية تقوم على دمج وإتحاد الإنسان مع الطبيعة البكر، سواء بالإستمتاع أو بالإنتماء إليها، أو بإعتباره جزء منها، فاعلا فيها، ومتأثرا بها منسجما مع متغيراتها ومتوافقا مع ثوابتها...

وهي سياحة متنوعة تشمل سياحة إستعادة التوازن النفسي، والتكامل العاطفي، سواء بالبعد عن زحام المدن وصخب وضجيج وقلق الحياة فيها، كما تشمل ممارسة التفكير الوجداني، والتأمل الفكري، والإنسجام العقلي، وأيضا العلاج بالبيئة الزراعية والبحرية، وبالماء والينابيع، والأعشاب، وممارسة الرياضة البدنية والذهنية...الخ.

تساعد السياحة العلاجية على خلق إنطباع إيجابي للسياحة خاصة بالنسبة للمرضى الذين يتم معالجتهم بصورة جيدة أو يشفون من أمراضهم عند قدوم من العلاج وهذا بدوره يشجع على نجاح المنطقة وجعلها هي مناطق الجذب السياحي المهمة محليا أو عالميا. ويقول جون شاردونيه في كتابه (السياحة والأمة) "أن أصحاب الفنادق الفرنسية يعتبرون نفقات المستشفى تعادل نفقات سبع سائحين".

5-السياحة الصحية والنقاهة واستعادة الشباب:

ويطلق على هذا النوع سياحة الأمل، وإستعادة الحياة RECREATION تعمل شركات السياحة على إيجاد برنامج سياحي من أجل تجديد شباب والإستعادة الصحية والإرتقاء بالحيوية، وتشمل هذه السياحة العديد من الأنشطة السياحية العلاجية.

6- سياحة الندوات والمؤتمرات:

وهي سياحة التي تحدث من جراء اللقاءات التي تعقد لبحث قضية معينة أو مشكلة محددة وقد يكون الغرض منها رسم إستراتيجية مستقبلية لمنظمة تضم أكثر من دولة . قد يكون

موضوع البحث في المؤتمر سياسيا أو اقتصاديا أو علميا أو إجتماعيا. كما تتميز مواقع المؤتمرات بوجودها في المدن الكبرى أو المدن الإقليمية أو المدن السياحية.

7- السياحة الترفيهية، سياحة ترويجية <سياحة الاستجمام>:

"وهي من أقدم أنماط السياحة، وسياحة الإستجمام هي السياحة التي يلجأ إليها السائح للترويج عن نفسه يعتمد إستعادة نشاطه والتمتع بالراحة الذهنية والفكرية في أماكن خلوية أو مناطق خضراء أو شواطئ بحرية والبحيرات أو المناطق الجبلية أو الصحراوية أو المنتجعات السياحية"[1]، "علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب من روتين العمل اليومي، وتتمثل الراحة الفعالة أحيانا بتغيير مكان السكن بتغيير في الروتين وهدف هذا النمط من السياحة هوالمحافظة على صحة الفرد"[2].

"ويمكن أن تتضمن سياحة الإستجمام الإستمتاع بممارسة الهوايات المختلفة كالصيد والمشي والجري والسباحة. وتعتبر كل من السياحة الصيفية والشتوية من أهم حركات السياحة الترفيهية وهي تستحوذ على الأهمية النسبية الكبرى من حجم نشاط سياحي الدولي، وتصل نسبيا الى(70% - 80%)من حجم السياحة الدولية"[3].

8-السياحة الحضرية «المدن البلديات»:

"تخطيط السياحة في المدن عملية واسعة الحدود من حيث المضمون والاختصاصات و المجالات، وهي مهمة وترتبط بقطاع السياحة في البلد بشكل عام، بإعتبارها مقاصد سياحة بحد ذاتها، وخاصة العواصم والمدن الكبرى، وذلك لما تحتويه من مقومات ومعالم سياحية وتسهيلات وخدمات مثل نمط العمارة، التسويق، المطاعم متنوعة البيئة الحضارية، الخدمات الإنسانية، المراكز الحكومية، المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث مقرات مؤتمرات الإجتماعية الكبيرة، المتاحف، المسارح، المدن القديمة، المناسبات والاحتفالات.

[1] موسى علي حسن. 1997.مرجع سبق دكره. ص19.
[2] العدوان مروان السكر. 1994.السياحة مضمونها وأهدافها سلسلة الإقتصاد السياحي، الجزء الأول. دار المجدولابي. عمان، ص 19.
[3] د.روبي نبيل.نظرية السياحة. مرجع السابق. ص23.

وغالبا ما يتجه السياح الأفراد إلى المدن الرئيسية في العالم لتمتع بما تمتلكه من تسهيلات وخدمات، لكن التنمية السياحية في المدن تتضمن بعض الصعوبات في مجال البيئة الكثافة والاستخدام الكثيف للموارد السياحية، ووجود أولويات في مجال استخدام الأرض قد تعيق تخصيصها لاستخدام السياحي، كما أن الاختلاف في حجم وطابع المدن والبلديات يضطر المخططين أحيانا إلى وضع خاص لها وفق خصائصها، لكنها تبقى في إطار الخطة الإقليمية الوطنية[1]." ومن ناحية أخرى تعتبر المدن والبلديات نقاط دخول للبلد وانطلاق منها الى معالم سياحية التي يملكها وتكون مجهزة للسياحة. المدن التاريخية أوالمناطق التاريخية ضمنها إذا تم إعدادها للعرض السياحي فإنها تعتبر أساسا معالم سياحية هامة فيها، والمحافظة على تلك المناطق والمباني التراثية ضمنها بشكل خاص يبرز الأصول الحضارية للشعب والمنطقة، لكن التعامل مع تلك المعالم يقتضي الإستعانة بالمختصين ، ويتضمن التخطيط المحافظة على الطابع الأصلي في الترميم والإصلاح، ووضع ضوابط لاستخدام بالنسبة لمرور الأليات، وخاصة عندما تكون المنطقة واسعة وحساسة، كما يجب أن تتم المحافظة على تكوينها الأصلي من حيث إبقاء الأزقة الضيقة والخصائص الأساسية التنظيمية والمعمارية للأبنية وواجباتها ونماذج أبوابها ونوافذها ومكوناتها الداخلية التراثية بحيرة، نباتات خاصة، ألوان، الزجاج نقوش، ورسوم...إلخ.

9-سياحة التعلم والتدريب:

وهذا النوع من السياحة تركز الآن عليه الدول المتقدمة علميا وصناعيا، فكريا، ثقافيا وتكنولوجيا حيث تقوم هذه الدول بتشجيع السفر لغرض الدراسة في الجامعات أو المعاهد أو عقد ندوات أو دورات تعليمية وتدريبية. مثل دورة في تعلم الفن، الطهي أو دراسة لغة معينة في مجال الحاسوب والإنترنت، أصبح التعلم وتلقي العلم، وإكتساب المعارف وجعل الخبرات من أهم المجالات السياحية الناشطة التي تمارسها الدول المتقدمة في زيارة الدخل، وتحسين موقف ميزان المدفوعات.

[1] صلاح الدين خربوطي. السياحة المستدامة. دار الرضا، دمشق ، الطبعة الأولى ،2004 ص 95-98 .

ومن ثم أصبحت عمليات التدريب والتعليم من أهم انشطة السياحة، وهي من أهم أنواع السياحة التي تشمل الأنواع الأتية:

النوع الأول: سياحة التعليم والصحة التي تشمل ابتداءا من التعليم ما قبل الجامعي وكذلك التعليم الجامعي.

النوع الثاني: سياحة التعليم والصحة للدراسات العليا (دبلوم ماجستير، دكتوراة، دراسات ما بعد الدكتوراة).

10- سياحة الاقارب أو السياحة الاجتماعية:

يطلق على سياحة الاجتماعية عدة أسماء مثل سياحة الإنتماء إلى الوطن أو السياحة العرقية أو سياحة الجذور، أي البحث عن جذور العائلة.... إلخ.

وتكون عبارة عن سياحة العوائل أي وصول سائح إلى بلده الأم مع عائلته وهذا النمط من السياحة يتطلب خدمات متعددة ومتنوعة مثل وسائل ترفيه للأطفال وملاعب وطعام ومسابح للأطفال وأيضا للإقامة يجب أن تكون مستعد لقبول الأطفال وتوفير خدمات لهم، ودائما يفضل السواح في هذا النوع من السياحة الإقامة في الشقق المستقلة أو الشقق الفندقية ولأن لكل سائح يأتي مع عائلته وأطفاله، فترة لإقامة السواح تتراوح من أسبوع الى موسم كامل. أكثرية دول المحافظة على العادات والتقاليد تشجع هذا النمط من السياحة لأنه يتضمن سياحة العوائل، وسياحة العوائل تمتاز بتوفر كافة الخدمات السياحية المناسبة والأسعار المتوسطة وكذلك فترة بقاء طويلة وعدم الإخلال بالعادات والتقاليد. وتقوم هذه السياحة على تشجيع المواطنين المغتربين لزيارة أهلهم وأقاربهم وأصدقائهم وتشجيعهم على زيارة الوطن الأم كما يعتبر هذا النمط من السياحة من أسهل الأنواع في الجذب والترويج السياحي ويجب أن تتوفر في البلد الأم الأمن والحرية لغرض جذب هذا النمط من السياحة، وتشتهر به دول العالم الثالث أو الدول التي تعاني من أزمات اقتصادية إذ يلجأ أغلب شبابها إلى الهجرة الخارج وبالتأكيد تحفيزهم على زيارة وطنهم الأم خلال فترة الإجازات تكون عملية سهلة .لا يحتاج هذا النمط من السياحة إلى منشآت ضخمة أو خدمات ممتازة أو استثمار عالي

وإنما خدمات معقولة ومنشآت إقامة متوسطة الأسعار وإستثمار متوسط وتعدد الخدمات المقدمة وتنوعها. كثيرا من دول العالم تشجعع هذا النمط من السياحة وتعتبر مصدر دخل محترم للحصول على العملات الصعبة وعلى تحويلات المغتربين إلى أهلهم بالعملة الصعبة ومن الدول التي تمتاز بهذا النمط السياحة في مصر، الأردن، سوريا وبعض الدول المستقلة على الإتحاد السوفياتي سابقا أوروسيا الإتحادية حاليا.

11- السياحة الثقافية:

لم يتبلور بعد تعريف معتمد عالميا للسياحة الثقافية لكون دراسات التي تبنتها حديثة العهد نسبيا وما زالت الدراسات تعتبرها فرعا من فروع ظاهرة السياحية، فالباحث c.s.metalka في معجمه السياحي الذي نشرته المجموعة الأوروبية بروكسل 1998 يصف السياحة الثقافية بأنها "شكل من السياحة هدفه الماضي الغني للشعوب من خلال المراكز الأثرية والمواقع التاريخية والمعمار الاثريات" ، وتعريف أخر ورد في قاموس اكسفورد للثقافة بأنها "العادات والحضارات والانجازات في فتره ما اولدى شعب من الشعوب، و الفنون وكل مظاهر الاخرى للإنجاز الفكري البشري على مستوى المجتمع."

"والتعريف العام الشائع هو السياحة الثقافية هي سفر لغاياته وتمكين المسافر من زيادة معارفه عن الموروث الثقافي. تشمل السياحة الثقافية جميع الأنشطة التي يمارسها الزوار لذلك المنتجات الثقافية المعروضة على الزوار الثقافيين خلال الزيارة وكأمثلة عن ذلك الأنشطة التي اعتمدتها المنهجية الأوروبية للسياحة الثقافية في مجال الاحصاء السياحي نشره لوكسمبورج [1]"رقم 2985 عام 1998.

- عرض أفلام سينمائية وخاصة أفلام محلية وسياحية تعرض فولكلور البلد ومقوماته السياحية تعرض مكوناتها وتعليمات الزيارة لها، بالإضافة الى نصر وسائل دعاية السياحية للبيع كالبطاقات والكتيبات والشرائح والنشرات وأنواع CD عن السياحة والحياة العامة.
- أنشطة مسرحية العروض المسرحية الأوبرا العروض المحلية متميزة.

[1] نظرية لوكسمبورغ السياحية رقم 285 عام 1998، ص 109.

- فنون تعبيرية تشكيلية كالغناء المحلي والرقص والموسيقى وحفلات المناسبات الإجتماعية والقومية والدينية كالأعياد والأعراس والمشاهد الشعبية، مكتبات وأرشيفات خاصة التي تحتوي معروضات شهيرة ومخطوطات حضارية و أثرية.
- متاحف بأنواعها الأثرية، التاريخية، الحربية، التقاليد الشعبية، الزراعية، الكنوز الفنية.
- حدائق النباتات والحيوانات وخاصة التي تعرض لأنواع محلية وتتم إدارته وفقا القواعد الملائمة للسياحة.
- المحميات الطبيعية والحدائق الوطنية المنظمة والمدارة وفق القواعد المعتمدة لاستخدامها سياحيا.
- معارض الاقتصادية للمؤتمرات.
- جلسات تعليم اللغة والثقافة المحلية خلال الزيارة.
- إمكانيات الممارسة السائح لأساليب المتعة محليا مثل تجربة الطعام المحلي، وارتداء اللباس المحلي، وحتى بعض العادات المتبعة في الرقص والتعبير.
- أنشطة اجتماعية "نوادي جمعيات أثرية وثقافية وسياحية، الأداء الهواة، العائلات المضيفة المتطوعون"[1].

كما يعتمد هذا النمط من السياحة على إقامة الندوات والدوارات الثقافية والمعارض والخدمات والمسابقات الثقافية، مثل مسابقات الشعر والمسرح والمقالة والموسيقى والفن وكذلك مسابقات عروض الأزياء مثل معرض دمشق السينمائي...الخ.

"وممكن أن تدخل ضمن سياحة الآثار والأماكن التاريخية، وشروطها ومتطلباتها مثل شروط ومتطلبات سياحية الآثار والأماكن الأثرية مثل آثار تدمر وايبلاوالبارة وتعتمد أيضا على إقامة المهرجانات الثقافية والشعرية مثل مهرجان جرج في الأردن ومهرجان بعلبك في لبنان ومهرجان بابل في العراق ومهرجان السينما العربية ومهرجان المحبة في سوريا

[1] خربوطي صلاح الدين ،محاضرات في السياحة الثقافية في الجمهورية العربية السورية ،وزارة السياحة.

أو توزيع الجوائز الأوسكار في أمريكا أو مهرجان كان لسينما العالمية وكذلك المهرجانات التي تقام في مصر مثل مهرجان شم النسيم[1]."

4- دوافع السياحة:

"هناك العديد من الدوافع التي تؤذي النشاط السياحي والتي على ضوئها تتحد أنواع السياحة، وتختلف ودوافع السياحة من شخص إلى آخر، فقد تكون هذه الدوافع اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو صحية وعليه سنحاول تقديم أهم الدوافع التي تؤدي إلى قيام نشاط السياحي والتي على ضوؤها تتحد أنواع السياحة.[2] "والتي تمثل أهم هذه الدوافع في:

1- دوافع ثقافيه وتاريخيه تتعلق بما يلي:

- "مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة والمواقع الأثرية.
- مشاهدة بعض الأماكن المهمة في العالم أو حضور مهرجانات أو حفلات ثقافية أو معارض.
- الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى والتعرف عليها وعلى أعمالهم ثقافتهم ونمط وطريقة معيشتهم الإجتماعية والحضارية والثقافية واكتشافها لغرض الثقافة والعلم والمعرفة.
- مشاهدة المواقع الحضارية المهمة المشهورة في العالم مثل زيارة تمثال الحرية في نيويورك بأمريكا أو برج بيزا بإيطاليا أو الأهرام في مصر وغيرها.
- الإطلاع على التقدم العلمي، ومعرفة ما يدور من أخبار وحوادث في العالم[3]."

2- دوافع دينية:

- السفر بدافع الديانة والعبادة كالحج إلى الأماكن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة وزيارة الاماكن الدينية المشهورة كأضرحة الصحابة او المساجد...

---

[1] توفيق ماهر عبد العزيز ، 1997، مرجع سابق ،ص 110.

[2] يسرى دعيس ، الجذب السياحي، سلسلة الدراسات السياحية والمتحفية رقم 10، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، القاهرة ، 2001، ص12.

[3] .محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره،ص228.

3- دوافع عرقية:

وتكون فيها سياحة من أجل زيارة البلد الأم لتحديد الروابط الأسرية، كزيارة الأماكن البلاد، أو أماكن فضاء الطفولة، أو أماكن سكن الأهل والأقرباء والأصدقاء.

4- دوافع صحية:

- الإبتعاد عن الجو البارد والثلوج والتوجه إلى أماكن دافئة أوالإبتعاد عن الجو الحار والتوجه إلى أماكن باردة خاصة بالنسبة لكبار السن والمرضى.
- السفر لغرض العلاج والتداوي.
- السفر لغرض النقاهة والاسترخاء بعد الشفاء من مرض معين او لغرض الراحة النفسية، والتمتع بالجو الصافي والهواء النقي.

5- دوافع اقتصادية:

- انخفاض الأسعار في بلد ما يؤدي إلى تدفق سياح للتمتع بالخدمات المقدمة بأقل الاسعار.
- فرق العملة الناتج عن التحويل يؤدي إلى تدفق السواح إلى بلد ما، تكون عملته منخفضة لغرض التمتع بالخدمات والسلع بأسعار أقل.
- السفر لغرض الأعمال والحصول على صفقات تجارية بالنسبة لرجال الأعمال.

6- دوافع رياضية:

وتكون فيها سياحة لسفر لغرض مشاهدة مباراة رياضية أو تشجيع فريق معين المشاركة في دورة رياضية أو سفر لغرض ممارسة ألعاب معينة مثل التزحلق على الجليد أو تزحلق على المياه.

7- دوافع أخرى:

وتكون السياحة فيها بغرض:

- المغامرة.

- التفاخر و المباهات وخاصة لبعض المناطق في العالم.
- العلم كدراسة بعض الظواهر أو دراسة صخور معينة.

5-الأسباب التي أدت إلى توسع وانتشار السياحة:

هناك مجموعة من العوامل التي شجعت على تطور وانتشار صناعة السياحة نورد فيها على وجه الخصوص العوامل التالية:[1]

1-التمدن: الانتقال من الريف إلى المدينة أدى إلى زيادة الطلب على السياحة نظرا لتميز الحياة في المدينة بالروتين وكثرة الضجيج كما شجع على البحث على أماكن توفر نوع من الراحة والمتعة.

2-تخفيض ساعات العمل نتيجة استعمال الآلات والمعدات الحديثة أدى إلى زيادة أوقات الفراغ وأصبحت فرص السفر والسياحة متوفرة.

3-التمتع بالعطل المدفوعة الأجر بعد ظهور العديد من القوانين والتشريعات الخاصة بتنظيم العمل وسن قانون العطل الإجبارية المدفوعة الأجر.

4-ظهور الفائض في الإنتاج نتيجة تطور الآلات ونظم وطرق الإنتاج مما أدى إلى ظهور التجارة الخارجية والبحث عن الأسواق خارج حدود الدولة وهو ما يتيح إلى التنقل والسفر.

5-بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد العالم نوعا من الاستقرار وانتشار الأمن والسلام، مما شجع على السفر والتنقل من دول إلى أخرى.

6-التطور الهائل في وسائل النقل وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية أين تم تحويل الطائرات الحربية إلى طائرات مدنية لنقل المسافرين، مما سهل السفر حيث أصبح الانتقال من دولة إلى أخرى لا يستغرق سوى بضع ساعات، بحيث كان يستغرق أيام عديدة أو أشهر.

[1] ماهر عبد العزيز توفيق صناعة السياح دار زهران، عمان الأردن، 1997، مرجع سابق، ص 34.

7-التلوث التطورات التكنولوجية التي ظهرت بعد الثورة الصناعية صاحبها ظاهرة تتمثل في التلوث وبالأخص في المدن الكبرى، مما أدى إلى هروب الأشخاص خلال فترة من الزمن إلى مناطق أخرى خالية من التلوث.

8-تطور وسائل الاتصال الحديثة التي ساهمت بشكل فعال في السياحة والسفر، حيث أصبح بإمكان الشخص أن يسافر إلى أبعد نقطة في العالم دون التأثير على أعماله، بحيث يمكن القيام بها عن طريق الأجهزة الحديثة: الهاتف، الفاكس، الانترنت.

9-نمو الوعي الثقافي والعلمي والاجتماعي وانتشار المعلومات أدى إلى زيادة الرغبة لدى الكثير من الناس لزيارة بلدان أخرى للإطلاع على العادات والثقافات المختلفة.

10- التقدم العلمي في مجالات الطب والأدوية ومعالجة الأمراض والقضاء على الأوبئة ساعد على زيادة السفر دون الخوف من الأمراض والتعرض للإصابات.

6-أهداف السياحة:

"يوجد عدة أهداف رئيسية وفرعية للسياحة وهي كما يلي:

- ضمان جودة التمتع بالمناظر الطبيعية والمهيأة من طرف الإنسان، ويتضمن هذا الهدف الرئيسي للسياحة عدة أهداف فرعية وهي كما يلي:

1- الحفاظ في المدى الطويل على المناطق السياحية .

2- استغلال المناظر الطبيعية بتهيئتها واحترام البيئة.

3- ضمان الترتيبات الخاصة بسياحة الاستجمام.

4- حماية الأفراد والأهالي ضد كل المؤثرات السلبية للمحيد.

5- ملاحظة المشاكل الإيكولوجية بالنسبة لحدود نمو المناطق السياحية.

6- الأخذ بعين الاعتبار المحيط عند تهيئة وترقية المناطق السياحية.

7- الاعتناء واستغلال المناظر الطبيعية مع احترام المحيط.

8- منع تكتل المناظر والهياكل السياحية التي تفرضها السياحة على الزمان والمكان.

9- ضمان تنمية منتظمة للسياحة.

10- تعظيم التنافس السياحي على المستوى الدولي.

11- تعظيم بنية استعمال جهاز الإنتاج السياحي.

12- تحسين إمكانيات الاستقبال في ميدان الإيواء.

13- نمو مختلف حسب إمكانيات ومستوى تطور المناطق السياحية.

- تشجيع اقتصاد سياحي تنافسي وفعال:

ويتضمن هذا الهدف الرئيسي للسياحة عدة أهداف فرعية وهي كما يلي:

- ضمان تحديد الأسعار مقارنة مع الدول الأخرى.
- ضمان ظروف النقل السياحي.
- نمو متوازي لمختلف وسائل العروض السياحية.
- تحسين التسويق السياحي في الوطن.
- تحسين التجهيزات والهياكل العمومية في الأماكن السياحية.
- الرفع من استعمال أجهزة الإنتاج السياحي.

- خلق أحسن الظروف الاجتماعية الممكنة للسياح والمكان الأصليين:

"ويتضمن هذا الهدف الرئيسي للسياحة عدة أهداف فرعية وهي كما يلي:

- المساهمة لكي تكون الرحلات والإقامات السياحية جيدة.
- مشاركة طبقات السكان المختلفة في السياحة.
- تعظيم مساهمة السائح في الرفع من نوعية المعيشة في المناطق الضعيفة اقتصاديا.
- خلق ظروف أحسن للسياح على مستوى الإمكانيات والتنظيم.
- تفتح الواسع لشخصية السائح ضد كل استغلال تجاري في الداخ والخارج.
- المساهمة في ترقية السياحة في العالم الثالث.
- التفاهم بين السياح والأهالي داخل وخارج المنطقة السياحية"[1]

[1] فاطمة الزهراء أونيس إشكالية التسويق السياحي في الجنوب، دراسة حالة ولاية بشار نموذجا، مذكرة ماجستر في العلوم التجارية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2015- 2016، ص 23.

7- السياحة في الجزائر:

"نظرا لما تملكه الجزائر من رخاء وتنوع للإرث السياحي هذا ما خلق لها موقع مهما وطموحا كبيرا لدى الطبقة السياسية، كي تجعل من السياحة موردا هاما ومساهما في آليات التنمية حيث تجعلها تخرج من عزلها لتصبح قطبا سياحيا هاما.

فالجزائر تتوفر طاقات سياحية لا نظيرة لها على المستوى الحوض البحر الابيض المتوسط، فهي تسخر بطاقات سياحية في الساحل والجنوب الكبير، الذي يبهر الزوار بجماله وتنوعه. حيث يشهد قطاع السياحة بها تطور كبيرا، مكان اغلب السواحل في تلك المرحلة مغاربة بنسبه 44% وكان الجزائريين المقيمين بالخارج يمثلون 39.4% من الزوار حين ان الاوروبيين يمثلون 13.3% جلهم فرنسيون بنسبه 207%.

وبدا الوضع بتغيير منذ وضع استراتيجية تنموية، تهدف الى بعث سياحة كبديل مولد لمناصب الشغل، وثروات بالنسبة للبلاد وخاصة في السنوات الأخيرة، فقد أظهرت بيانات رسمية عن عدد سياح الأجانب في الجزائر إرتفع ب 4.9% عام 2001 الى 196229 سائحا من 17553 خلال عام 2000 يتصدر الفرنسيين بإجمال 70880 سائحا بما يمثل 36% من المجموع ويليهم التونسيون الذين وصل عددهم 33607 سائح، وإحتل القادمون من جمهورية مالي المركز الثالث ب 9244وبلغ عدد الإيطاليين 8260سائحا، والألمان ب 6444، والإسبان ب 4585.

قد تعتبر السياحة أن الزيادة المعتبرة التي سجلت في نسبة قدوم السواح الى الجزائر في السنوات الأخيرة أدت الى ارتفاع مداخيل السياحة بالعملة الصعبة، كما سجل قدوم 222,414 سائح خلال الثلاثي الأول لهذه السنة بزيادة 11.76% مقارنة بالثلاثي الأول للسنة الماضية، وقد أكد وزير السياحة من سنة 2003 سجلت قدوم أكثر من مليون و 166,000 سائح وهو عدد يفوق بنسبة 15% عدد السواح الذين قدموا إلى الجزائر سنة 2002 التي شهدت الدخول 966,000 سائح وبالنسبة للمداخيل بالعملة الصعبة فقد حققت

توافد سياح سنة 2003 دخول 160 مليون دولار بزيادة 17% بمقارنة بمداخيل 2002 التي قدرت ب 133 مليون دولار للخزينة الجزائرية.

إن مداخيل سنة 2002 بالعملة الصعبة كانت قد سجلت بدورها نسبة إرتفاع بلغت 33,7% مقارنة بمداخيل 2001 التي بلغت قيمتها 95.5% مليون دولار. وتتوقع وزارة السياحة 3 مليون سائح من بينهم 2 مليون أجنبي في حدود 2013 مثيرة إلى أن عدد إستثمارات متوقعة في الأفق لا سيما على مستوى طاقات الايواء، وأكدت في هذا السياق إلى تطرق الى تحديد نسبة مرتفعة تقدر ب4 ملايير دولار ل 55000 سرير جديد سيتم انجازها في حدود 2007، 60000 سريرفي حدود 2013 أي بمجموع 60000 لتلبية الطلب.

وفي هذا الشان تؤكد وزارة السياحة على أنه ينبغي على القطاع المصرفي أخذ متطلبات مهنية لسياح بعين الإعتبار، مؤكدا على أنه يبدو أن السلطات الجزائرية الواعية بهذه العراقيل تتوفر على الوسائل التي تجسد طموحاتها.

كما ستدرج عدة إجراءات لتشجيع الإستثمار الأجنبي، وذلك في مجال شراكة أو التسيير بإستقطاب رجال أعمال و المستثمرين"[1]".

[1] زيد منير سلمان ، كتاب السياحة في الوطن العربي ،ص266.

الفصل الثانـى:

مقاربـة سوسيو حضريـة لمنطقة صلامندر

تمهيد:

مستغانم مدينة جزائرية ساحلية، تتميز بموقع استراتيجي هام، إذ إنها تطل على البحر الأبيض المتوسط، وذلك على ساحل يمتد على 124 كلم، وتقع شمال غرب البلاد تبعد عن ولاية وهران مسافة 85 كلم، اطلق عليها الرومان اسم موريساقا وهو الموقع الذي تتواجد فيه المدينة حاليا، أي بالقوس الشرقي لخليج مستغانم، بينما يضم قوسها الغربي منطقه ارزيو، وبذلك تعد ثاني اكبر مدينه في الغرب الجزائري ورابع اكبر مدينه ساحلية في الجزائر، تضم المدينه ثاني اكبر ميناء في الغرب الجزائري، الذي يعد من اهم الموانئ في الجزائر، وتعتبر قطب ثقافي وحضاري هام، نظرا لتاريخها الكبير كما عرفت بمجالها السياحي في العقود الاخيرة، وذلك باكبر منطقه توسع سياحي في الجزائر،و اكبر حديقه ألعاب في شمال افريقيا وخطين لترامواي وكذلك مما جعلها قبله لكل الجزائريين من سياح وكذا مستثمرين، اذ أن هذه السياحة الداخلية تخص الجزائريين وأيضا خارجية من خارج البلاد ترتادها الجالية الجزائرية.

1-التعريف بمنطقة صلامنذر:

شاطئ صلامنذر التابع لمزغران ولايه مستغانم يقع بين مستغانم ومزغران، يمتد من منطقه الصخورليفالاز الى شاطئ لاكريك، سميت صلامنذر بهذا الاسم خلال الفترة الاستعمارية بعد فقدان سفينة فرنسية كانت تحمل نفس الاسم بالمنطقة الغربية للجزائر سنه 1830 ويقال ان اسم صلامنذر مأخوذ من اسم سحليه صغيرة صفراء وسوداء اللون، كانت تعيش في المنطقة اما كورنيش صلامنذر هو الواجهة البحرية المفضلة بمستغانم حيث يمتد من ميناء الصيد الى لاكريك ثم يليه كورنيش صابلات او شاطئ الرمال الذهبية، كورنيش صلامنذر يحمل اسم الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بله.

شريط صلامنذر لم يكن قبل تهيئته يعرف اقبالا كما يعرفه اليوم، كان هذا الشريط في بداية الامر عبارة عن ممر طبيعي هيئته الادارة الاستثمارية، في خمسينات القرن الماضي حيث وسع نوعا ما نظرا للحركة التي بات يعرفها خاصة خلال فترة الحر، لكن مع استفادة مستغانم من برنامج تنموي ضخم من كل القطاعات، لم يبقى هذا الشريط على الهامش حيث

خصص له غلاف مالي ضخم، اعطى هذا النتائج التي تجلب اليه اليوم كل هذه الحشود حيث أن البرنامج خصص لشاطئين وهما شاطئ صلامنذر ولاكريك، يمتد الشريط على طول 1000 متر هكذا عرفت الاشغال التي انطلقت في سنه 2011 تهيئة هذا الشريط بدءا بعملية التوسع حيث زاد عرض الشريط من 1.5 الى 7.5 أمتار حيث امتدى طوله الى 1000 متر كما زينه بعشرات من أشجار النخيل وأعمدة الانارة التي زادته رونقا ويضم محور دوران الدلافين 3 في ملتقى الطرق. كما تحدث عنها أحد الكتاب "بأنها عبارة عن شاطئ مستغانم بمنازله، وفيلاته و الأجراف حتى الخليج الصغير اين يساب ماء النبع هذا الشاطئ الفتان، اخذ اسم القارب الذي جنح في عرض البحر في القرن الاخير لكن الصيادون تابعوا تسميته la punta بسبب تلك الشوكة التي ميزته والتي اخذت هذا الاسم من طرف الوافدين الاوائل، ميناء لصيد بمرفئه لكن ايضا شاطئ طويل بأكواخه على أوتاد الأساس واللافت للانتباه عن منازله الواطئة البيضاء لأجل المستغانميين كان مكان اقبال وترفيه."[1]

وعليه وبعد ما وصف عن صلامنذر التي كانت مجرد ميناء قليلة نسبة سكانها ويعتبر من الشواطئ الرئيسية في مستغانم، خاصة وان طوله يتجاوز 1كلم وعرضه فاق 30 مترا وعمق مياهه 200 متر وبإمكان هذا الشاطئ استقبال 6000 مصطاف سنويا، مكان يقصد للاستجمام والصيد والترفيه اصبح اليوم يشكل حي من الاحياء المستغانمية معمرا بالمساكن، منطقة صلامنذر القديمة بمساحة اجمالية تقدر ب 9.14 هكتار تتموقع في غرب المنطقة المركزية مسيطرة على البحر.

[1] louis abodie Mostaganem je ma jeunesse (1935-1962) lunion européenne les presses de polcrom barcelone 15 novembre 1999 ,page 41.

صورة 1: أكواخ مبنية لصلامندر LES CABANONS على الشاطئ قد هدمت من طرف السلطات المحلية

صورة 2: شاطئ صلامندر FRONT DE MER بعد التوسع العمراني

أ-الإطار المكاني:

صلامنذر المتواجدة بمدينه مستغانم وهي منطقة قديمة النشأة تتربع على مساحة واسعة تتميز بميناءها ومحلاتها التجاريه ومطاعمها المشهورة.

ب-الإطار الزماني:

لقد استغرق العمل الميداني منذ بداية 10 نوفمبر الى غاية 5 مارس سنه 2023/2022 وتراوحت مدة الاستجواب من 10 الى 14 دقيقة لكل مستجوب وقد كان عدد المستجوبين 15 مستجوب تضمن كلا الجنسين ذكر و انثى.

2- تحليل المقابلات:

أ- تشكل العلاقه بين بين الفضاء والفرد:

تعتبر الفضاءات الاجتماعية من أبرز ما يميز الطابع الحضري، ويمكن القول بأنها السجل الذي تبرز فيه سمات النظام الاجتماعي، كونها تتيح للأفراد تطوير شبكة من العلاقات والروابط الاجتماعية وهذا من خلال التفاعل والالتقاء مع الآخرين.

تعدّ صلامندر فضاء عمومي بامتياز لكونها تجمع العديد من الأفراد داخل حيّز معيّن، وهي تعتبر قطب سياحي هام في مستغانم لها عدّة مرافق عمومية وترفيهية، تتوافد إليها العائلات الجزائرية بكثرة من داخل وخارج الولاية، لقد أصبحت معروفة اجتماعيا

وجغرافيّا، وهذا عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعي والزيارات المتكررة بين الناس، جعلها ذات قبلة هامّة يلجأ إليها الزّائرون من مختلف المناطق.

عند استجوابنا أصحاب المحلات التّجارية بالأسئلة التالية: من يأتي في العطلة وفي أيام الأسبوع؟ من هي الفئة الحاضرة بقوّة؟

كانت إجاباتهم كالتالي: "في العطلة تعا الجمعة والسبت إيجوا براويا ولخدامة بزاف وفي ساير ليام نشوفوا الجامعيين، ولكثرا لي يجوا إيزوروا محلاتنا هما النسا كثر مَرْجَال" مقابلة 1.

عند استجوابنا قمت في مقابلتي أيضا بالتّوجه نحو السياح والزّائرين وطرحت عليهم بعض الأسئلة: ما هو المكان الذي جاءت منه العائلة؟ كيف تعرفت على منطقة صلامندر؟ كم مرّة أتيت إلى المنطقة؟ هل جئت للسياحة أم لشيء آخر؟ لماذا بالتحديد منطقة صلامندر لماذا ليس منطقة أخرى؟ ما هي الأشياء الناقصة التي ترون أنّها بحاجة إليها هذه المنطقة؟

يقول أحد المستجوبين: "أنا نسكن في صلامان من 2008، وهي من بكري معروفة واحد تقول له مستغاليم يقولك صلامان وبرد الحال" مقابلة رقم 2.

هناك من يأتي إلى منطقة صلامندر بغرض العمل لقول أحد المستجوبين "أنا من تيجديت تعرفت على منطقة صلامان بفضل صحابي، وتجوغ انجي لصلامان على جال الخدمة" مقابلة رقم 3.

وفي قول آخر: "أنا من حي السلام كل 15 يوم انجي لصلامان، هي منطقة عزيزة علي بزاف، لخاطر لافامي تاوعي يسكنوا فيها وهما لي عرفوني بها، كل ما نجي يدوني نحوس فيها" مقابلة رقم 4.

تحمل المستجوبة ذكريات وتفاصيل جميلة عن المنطقة وأقاربه هناك علاقة قوية تجمع بينهما.

وفي قول آخر: "أنا من حرية أنجي لصلامان بزاف في فترة تعا الشتا لخاطر تعجبني من ما يكونش فيها الغاشي وثاني متوفر فيها كلشي مقاهي، مطاعم، مراكز تجارية، النقل، لي نحوس عليها نلقاها بعكس مناطق أخرى" مقابلة رقم 5.

وفي قول آخر: "أنا من وهران جيت لصلامان شعال من خطرة باه نحوس فيها، هي في حق بلاصة شابة بصح فيها بزاف صوالح ناقصين كما أماكن مخصص للعائلات وثاني أماكن للجلوس قلال بزاف أوكو يديروا حديقة عند البحر غادي تولي إظل أفضل". مقابلة رقم 6.

صورة 2: توضح حركة الناس على شاطئ صلامندر

"حسب لوفافر درس الفضاء الاجتماعي وفق تحاليل ثلاثة وهي:

أ- شكلاني.

ب- بنيوي.

ج- دراسة الوظيفة.

لكنّها كلّها مترابطة"[1]

[1] - le febvre, 1986, p 172.

"إنّ العلاقة مع الفضاء علاقة حتمية لأنّها حيويّة فكلّ المجتمعات تقيم علاقة مع الامتداد المكاني لأنّها تقيم في فضاء يخصصها وتخصصه بحيث يعدّ ضمانا لهويّتها"[1]

إنّنا لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نفصل الفضاء عن ممارسات الجماعة الروتينية أو الاستثنائية، هذا النوع من الفضاء المرتبط مع هوية والذاكرة الجماعية يلعب دور "العالم المنتظم بالنسبة للمجموعة التي تسكنه والتي تفقد معالمه هويتها فيما إذا غادرته.

"إنّ الفضاء الاجتماعي فضاء معاش تتموضع فيه حياة الشخص في شكل طبقات يتداخل فيها الشخصي جدا مع الاقتصادي والاجتماعي"[2]

وانطلاقا من هذه الفترة تأخذ العلاقات الاجتماعية تغيرات فضائية، أو بعبارة أخرى تتوزع في التقسيمات والتوزيعات الفضائية، لهذا السبب إذا أردنا الإمساك ببنيات الفضاء ما علينا إلا الإمساك بمجموع العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

ومن هذا المنظور يصبح تحصيل حاصل اعتبار الفضاء الاجتماعي منزوع الحياد، لأنّ العلاقات التي تؤنّثه هي الأخرى ليست بالحيادية بحيث أنّها مبنية على التراتب والمصالح، وتتضح هذه الفكرة بقلم هنري لوفافر.

وإن كان لابدّ من استخلاص مغزى هنا فهو ذلك المتعلّق بكون الصور المعتادة للعالم الخارجي لا تنفصل عن الأنا والسبب الكامن وراء هكذا موقف أو ردّة فعل هو الفضاء في معناه المادي مأهول بالذكريات التي تؤنّثه وتعطيه معنى يتجاوز خاصيته المادية، وهو عامل من عوامل استمرار تلك الذكريات، فإذا كانت الذكريات يحتفظ بها في تفكير الجماعة فلأنّ هذه الأخيرة تبقى في الأرض التي تدوم صورتها خارج الجماعة، وتستطيع في أيّة لحظة إعادة الإمساك بها، علاوة على هذا الدور المثبت الذي يلعبه، فإنّه إلى جانب ذلك، يشغل كإطار يحتضن الذاكرة الجماعية التي لا يمكن البتة أن تتشكّل أو تتواجد خارجه، وعكس طبيعة الذكريات التي تسجل نفسها خارج الزمن، فإنّ الفضاء ينخرط في الزمن بامتياز، فالذكريات بحاجة ماسّة للإلتفات من قبضة الزمن حتى تتصوّر الذاكرة الجماعية

[1] - leuy.Segaud, 1983, p 28-29.
[2] - Frémont, 1976, p 23.

نفسها أنّها ثابتة، فأمّا الفضاء الذي هو ذو طبيعة ثابتة بالأساس لا يغيره الانخراط في الزّمن المتغيّر بالأساس، بما أنّ المجتمع يبني عليه شعور بالهوية معتمدا على حضوره بل وأبعد من ذلك تدين الجماعة باستمرارها وبذكرياتها للفضاء الذي تتخذه متّكأ لها، فبهذا الشكل المستقر تربط ذكرياتها.

إنّ علاقة الحاوي والمحتوى التي تربط بين الذكريات والفضاء هي الشرط الحتمي للإمساك بإحداثيتي الوجود الإنساني وشروط إمكانه ألا وهما الزمان والمكان.

فالذكريات تتشظى مع الزمن وتغدو باهتة ويقوم الفضاء بإعادة إحيائها والعودة بها من بعيد، وقد يكون هذا الفضاء ممثلا في شجرة أو منزل... إنّها معالم ترسم خطاطة خريطة الذاكرة، فالمنزل المتذكر هو كوسمولوجيا صغيرة يقوم المخيال من خلالها بإعادة كلية لجغرافيته المتغيرة.

ب-من الفضاء الذي تبحث عنه العائلات والافراد في صلامنذر:

إنّ الفضاء هو إنتاج جماعي وجزء من الحياة الاجتماعية وهو يتجلى كنموذج إبراز أو تعبير عن المجتمع، ومنه يحمل عدّة معاني، فهو فضاء مادي يشمل الأماكن ذات الاستعمال المشترك كالساحات العمومية، المقاهي، الأسواق، المساجد... إلخ وهو فضاء رمزي لأنه مجال لتبادل الحوار والآراء.

يعدّ الفضاء الترفيهي من أهم الأماكن الترويجية في المناطق السكانية والأوساط الحضرية، فهو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، ويساهم في تحسين البيئة العمرانية من الناحية الجمالية، المناخية، الاجتماعية.

وتعتبر الضغوطات والانفعالات المكبوتة لدى الفرد هي الحافز الأساسي للذهاب إلى منطقة صلامندر وهي منطقة نموذجية فيها عدة مرافق عمومية، تعتبر قطب جاذب للعائلات والأفراد من كلّ الجهات ومن مختلف الولايات.

يلجأ معظم الزوار إلى منطقة صلامندر بغرض السياحة والاستجمام، يقول أحد المستجوبين: "من يكون راسي دارني نهود لصلامان ندير فنجان قهوة نقعد بيه راسي ونقابل البحر نحس روحي آلاز" مقابلة رقم 1.

عندما قمت بمقابلة المستجوبين لاحظت أن معظمهم يفضل الذهاب إلى المقاهي بكثرة.

وفي قول آخر: "المطاعم والبوتيك هما لي يخلاوني نروحلها لخاطر هي ماهيش بلاصة تعا تحواس بزاف" مقابلة رقم 2.

أغلبية آراء المبحوثين كانت متشابهة بحيث أنهم يرون أن منطقة صلامندر هي مكان عادي ليس للتنزه إنّما لشراء الأغراض والملابس فقط، لقول أحد المستجوبين: "نعرف بلي صلامان فيها قش غالي بصح شباب علا بيها نروح نشري منها" مقابلة رقم 3.

هناك عدّة مستجوبين يعيشون في المنطقة وأغلبهم يفضلون الاسترخاء والهدوء بجانب البحر خاصة في فصل الشتاء، لقول إحدى المستجوبات: "الواحد ديفوا يبغي يقعد وحدوا ويقابل البحر باش يريح من الضغوطات والمشاكل" مقابلة رقم 4.

وأيضا عند مقابلاتي للمستجوبين قد لاحظت أن أغلب الناس يتوافدون إلى المطاعم خاصة في العطل، يقول أحد المستجوبين: "نبغي الماكلة أنجيها في خاطر الماكلة" مقابلة رقم 5.

لوفافر: "يفرق بين الفضاء الطبيعي / الطبيعة وفضاء كمنتج" ويتمثل في الحيز المكاني والأشغال التي يعطيها له الفرد عن طريق البناء مثلا وبين الفضاء، ولا يمكن أن يخضع للتفسير السببي لأنه تتدخل في الامر عوامل أخرى تؤدي دور الوسائط ممثلة في الجامعات الفاعلة والأسباب المعرفية والإيديولوجية والتمثلات وعليه فإن فضاء من هذا القبيل يضم الأشياء دون أن يكون محصلتها، فمن الأكيد أنّه يضم أشياء ولكنها متنوعة من طبيعة اجتماعية وشبكات تبادل، وعليه فالفضاء في هذا المستوى من التعريف هو بضرورة

علاقة أو علاقات اجتماعية"[1] نخلص إلى نتيجة جوهرية مفادها أن للفضاء الاجتماعي وجهين: شكلي Formel، مادي matériel.

"ولذلك يصبح من الطبيعي قبول فكرة أن الفضاء يتعدد بتعدد أوجهه الشكلية والمادية لذا يحدث عن تعددية الفضاءات الاجتماعية"[2] وربما كان أحد الأسباب الكامنة خلف هذه الهيئة هو لجوء المجتمع إلى تجزئة الفضاء مما أدى إلى انقسام الفضاء ذاته من فضاءات للسكن إلى العمل، إلى الترفيه، والرياضة، والسياحة... إلخ."[3]

"وبما أنّ الفضاء هو أوّلا وقبل كل شيء يجمع الكائنات الحية والأشياء والأعمال والرموز أما فضاء الطبيعة فهو يجاور تلك الأشياء ويفرقها".[4]

ج- هل من تطابق بين الفضاء المتمثل والفضاء المعاش:

لا يوجد تطابق بين المتمثل والفضاء المعاش

إن الفضاء المتمثل هو الصورة الجميلة التي يراها الفرد، أو هو الفكرة التي ينشئها عن المنطقة، أما الفضاء المعاش فهو يختلف كليا عن الفضاء المتمثل، فهو عبارة عن تجارب عاشها الفرد في تلك المنطقة، عندما قمت بمقابلة المستجوبين طرحت الأسئلة التالية: ما هي نظرتك حول منطقة صلامندر؟

ما الذي يثير انتباهك في المنطقة؟ وما هو الشيء الذي لا يعجبك في المنطقة؟

هل الأسعار في متناول الجميع؟ هل هي مناسبة؟

كانت إجاباتهم كالآتي: لقول أحد المستجوبين: صلامان منطقة سياحية تتميز بكثرة مطاعمها وجمال غروبها خاصة في فصل الشتاء" مقابلة رقم 1، هذه كانت الفكرة المتمثل عند المستجوب حول منطقة صلامندر وقد أكملت قولها بـ "الحاجة لي ما تعجبنيش فيها هي

[1]- le febvre, 1986, p 49.
[2]le febvre, 1986, p 103
[3]le febvre, 1986, p 109
[4] le febvre, 1986, p 121

فروندمار دايرينه باش ناس ترقب على البحر هما لا يجمعو أويولو يشوفو فيك منجمعش آلاز" مقابلة رقم 1 هذه كانت التجربة التي عاشتها المستجوبة.

وفي تصريح آخر: "صلامان هي بلاصة شابة ومليحة فيها كل شيء بصح لحاجة لي مخسرتها هي البراويا بزاف، بلاما نحكي على الأسعار كل شي فيها غالي" مقابلة رقم 2.

أغلبية المستجوبين كانوا يشتكون من أسعار منطقة صلامندر خاصة الأماكن المتواجدة بالقرب من الواجهة البحرية، حيث يرون أسعار المنطقة تفوق أسعار المناطق الأخرى لقول أحد المستجوبين: "ما يعجبنيش فيها كلش حاجة لولا مكانش وين نقعد حاجة دوزيام منقدش نشري فيها صوالح لخاطر غاليين بزاف، ماكلة عادية مشي سومة تاعهم" مقابلة رقم3.

وفي تصريح آخر: "هي بلاصة سياحية معروفة في مستغاليم بالأخص من زادوا فيها التراموای ولات علامة سهلوا علينا باش نوصلوا بلخف" مقابلة رقم 4، وأكمل قوله ب"مخسرينها الشباب وبعض العائلات ياكلوا أو ما يلموش الفضلات تاوعهم، وثاني الهماج فيها بزاف ولخوينة دايرة ظل" مقابلة رقم 4.

تتشكل ضرورة الفضاء التي منها يتقرر السلوك الفضائي للمدنيين، عبر التجربة أي عبر الممارسات الاجتماعية والاستعمال اليومي لفضاء المدينة.

يعتبر لوفافر من ناحيته أنّ الممارسة الفضائية لمجتمع ما تفرز فضاءه فهي: "تطرحه وتقترحه في تفاعل جدلي تنتجه ببطء وثبات في الوقت الذي تسيطر عليه وتتملكه"[1]

ويتطلب فهم الممارسة الفضائية لمجتمع ما فك رموز فضاءه فضاء التمثل أي المعاش عبر الصور والرموز. "يقنع الفضاء المادي باستعمال أشيائه رمزيا"[2]

[1] - le febvre Henri, la production de lespace, ed anthropos, 1974, p 48.
[2] le febvre Henri, 1974, p 49.

يتماثل ضمن الفضاء المتصور أي تمثل الفضاء "المعاش الفضائي والمدرك بالتصور"[1] ويتناول لوفافر الفضاء الاجتماعي فمن مثلت المعاش أي فضاءات التمثل والفضاء المدرك أي ممارسة الفضاء والتصور أي تمثل الفضاء مثلما نجد أن تناوله للممارسة الفضائية يقاربها في علاقة مباشرة بإنتاج الفضاء فالناس ينتجون حياتهم وتاريخهم ووعيهم بعالمهم داخل فضائهم الذي هو في فكري مادة ولكنه أيضا أداة للتفكير مثلما للفعل وسيلة للإنتاج والمراقبة وبالتالي الهيمنة والنفوذ. هذا الفضاء هو مندمج وملك لجماعة معينة تبعا لمتطلباتها وأيضا "أخلاقياتها وجاليتها أي إيديولوجيتها"[2]

[1] le febvre Henri, 1974, p 49.
[2] - le febvre Henri, espace et sociétés, N°2/ mars 1971, p 4.

الاستنتاجات:

مكنتنا الدراسة التي قمنا بها من التوصل إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

1- أغلب الناس يتوافدون إلى منطقة صلامندر تصنف زيارتهم حسب المواسم والعطل وفراغات تمركزهم تكون بكثرة في فضاءات المطاعم والمحلات التجارية.
2- أغلب الناس يلجؤون إلى منطقة صلامندر لأنهم يحملون ذكريات وتجارب عنها.
3- صلامندر معروفة اجتماعيا وجغرافيا وهذا من خلال الزيارات المتكررة ووسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها دور كبير في تشكل العلاقات بين الناس.
4- يحمل الناس أفكارا جميلة عن منطقة صلامندر كفضاء لكن التجربة المعاشة تختلف كليا عن الفضاء المدرك.
5- أغلب الناس يفضلون الذهاب إلى صلامندر في الشتاء أكثر من الصيف وهذا راجع لكونهم يبحثون عن الهدوء والاسترخاء.
6- تتميز منطقة صلامندر بأسعارها المرتفعة مقارنة بمناطق أخرى خاصة التي تقابل الواجهة البحرية فروندمار.
7- هناك بعض السلوكات والتصرفات تفسد منطقة صلامندر وهي إقدام بعض الزوار على رمي الأوساخ وعدم احترام الغير والسرقة، وعدم وجود الأمن مما ينعكس سلبا على الأفراد فيشعرون بعدم الأمان.

خاتمة:

الفضاء هو نتاج علاقة تواصلية وعلاقة استعمال يتخللها كل المخزون ثقافي ورمزي أي الذاكرة الفضائية تحدد طبيعة هذه العلاقة وظيفية، هذا الفضاء في التصور والممارسة اليومية للفاعلين الاجتماعيين هو نتاج لعلاقة الفضاء المدرك بالفضاء المتصور.

لا تختزن ذاكرة الجماعة الظواهر فحسب بل أيضا كيفيات عيش وتفكير والذاكرة الجماعية، في نظرية هالبوشر، تنشط عبر الإثارة التي يصنعها حضور شخصيات نصبية أو متخفية شاهدة على الماضي.

يطرح هالبوشر الذاكرة الفردية مثلما الجماعية في اقتران بمقولة الشواهد المتحفزة للتذكر، فالذاكرة الجماعية تعيد تركيب الماضي الذي نحتفظ منه بذكريات حقيقية وأخرى خيالية، ماض يترك آثارا قابلة للملاحظة العينية أحيانا تدركه الجماعة ضمن تعبير الصور وداخل مظهر الأماكن وحتى في طرق التعبير والإحساس المحتفظ به والمعاد إنتاجها لا وعيا عبر أشخاص معينة وفي أماكن ما.

بعد دراستي لهذا الموضوع، توصلت إلى أنّ منطقة صلامندر تعتبر فضاء ترفيهي وقطب سياحي واجتماعي كونها تتيح للأفراد تطوير شبكة من العلاقات الاجتماعية، وهذا من خلال التفاعل والالتقاء مع الآخرين، إذ أن الزيارات المتكررة بين الناس ووسائل التواصل الاجتماعي ساهموا بشكل كبير في تكوين العلاقات وخلق ذكريات وتجارب حول المنطقة هذا ما جعلها تصبح معروفة بين الولايات، وعليه أصبحت مقصدا للعائلات والافراد من مختلف الجهات والمستويات الاجتماعية.

المصادر والمراجع:

أولا: باللغة العربية:

أ- الكتب:

1. مصطفى يوسف كافي، مبادئ السياحة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.2013، وسط البلد مجمع الفحيص التجاري الطبعة العربية الأول.2016-1437ه.
2. خالد كواش، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، شارعطرابلس، حسين داي، الجزائر. 2007.
3. زيد منير سلمان، السياحة فيالوطن العربي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان 2008.
4. ماهر عبد العزيز توفيق صناعة السياح دار زهران، عمان الأردن، 1997.
5. إبراهيم وفاء زكي. دور السياحة في التنمية السياحية، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، مصر. 2006.
6. دكتور حميد عبد النبي الطالي، مدخل إلى السياحة والسفر والطيران، ط1 ، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
7. صلاح الدين خربوطي. السياحة المستدامة. دار الرضا، دمشق ، الطبعة الأولى ،2004.
8. العدوان مروان السكر السياحة مضمونها وأهدافها سلسلة الإقتصاد السياحي، الجزء الأول. دارالمجدولابي. عمان. 1994.
9. يسرى دعيس ، الجذب السياحي، سلسلة الدراسات السياحية والمتحفية رقم 10، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، القاهرة ، 2001.

ب- مجلات:

1. دليلة العرباوي، الفضاء الاجتماعي والذاكرة الجماعية قراءة في التعالقات الممكنة والمحتملة، جامعة سكيكدة، العدد 7، مجلة تاريخ العلوم، مارس 2017.

ج- مذكرات التخرج و المواقع الإلكترونية:

2. زروال إيمان، التهيئة العمرانية وجمالية المدينة ، مدينة مستغانم حي صلامنذر ، نمودجا مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري ، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم- 2015/2014.
3. فاطمة الزهراء أونيس إشكالية التسويق السياحي في الجنوب، دراسة حالة ولاية بشار نموذجا، مذكرة ماجستر في العلوم التجارية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2015 -2016 .

https://anfasse.org

https://fac.umc.edu.dz.faculté

https://mobt3ath.com.dets.title

https://mawdou3.com

ثانيا. باللغة الفرنسية:

LOUIS ABODIE MOSTAGANEM DE MA JEUNESSE, 1935-1962 LUNINO EWSPEENNE , LES PRESSE DE POLCROM. BORCELONE 15 NOVEMBRE 1999.

HOLBWACHS,1968.

LEUY.SEGAUD, 1983.

FREMONT, 1976.

LE FEBVRE, 1986.

LE FEBVRE HENRI, LA PRODUCTION DE LESPACE, ED ANTHROPOS, 1974.

LE FEBVRE HENRI, ESPACE ET SOCIETES, N°2/ MARS 1971.

الملاحق:

دليل المقابلة:

أسئلة موجهة إلى أصحاب المحلات التجارية.

1. من يأتي في العطلة وفي أيام الأسبوع؟
2. من هي الفئة الحاضرة بقوة؟

أسئلة موجهة للسياح والزائرين:

1. ماهو المكان الذي جاءت منه العائلة؟
2. كيف تعرفت على منطقة صلامندر؟
3. كم مرة أتيت إلى المنطقة؟
4. منذ كم سنة ترتاد هذه المنطقة؟
5. هل جئت للسياحة ام لشيء آخر؟
6. هل في منطقة صلامندر تجدبك فيها المطاعم اكثر ام المنطقة؟
7. ما الذي يثير إنتباهك في المنطقة؟
8. ماهي نظرتك حول منطقة صلامندر؟
9. ما هو الشيء الذي لا يعجبك في المنطقة؟
10. هل الأسعار في متناول الجميع ؟ هل هي مناسبة؟
11. لماذا بالتحديد منطقة صلامندر لمادا ليس منطقة أخرى؟
12. ماهي الأشياء الناقصة التي ترون انها بحاجة إليها هذه المنطقة؟

معطيات المقابلة في الميدان:

المقابلة	الحنس	مكان السكن	عدد المرات التي أتى فيها المستجوب	الأسعار	سبب المجيء إلى المنطقة	الأشياء الناقصة التي بحاجة إليها المنطقة
1	دكر	تيجديت	كل يوم فيها	مرتفعة جدا	العمل	مراحيض عمومية
2	أنثى	شمومة	10	مرتفعة	السياحة	أماكن للجلوس
3	دكر	سيدي لخضر	10	مرتفعة جدا	الإلتقاء مع الأصدقاء	الأمن
4	دكر	بلحضري	5	مرتفعة جدا	روئية الكورنيش	أماكن مخصصة للعائلة
5	أنثى	صلامندر	بلا حساب	مرتفعة جدا	الإسترخاء والتمتع بمنظر البحر	فضاء لتسلية الأطفال
6	دكر	صلامندر	نسكن فيها من 2008	مرتفعة جدا	البحر	أماكن للجلوس
7	أنثى	حي السلام	كل 15 يوم نجي	مرتفعة جدا	تجربة أكلها والتنزه فيها	إعادة البناء لتبدو إطلالة أفضل
8	أنثى	طريق وهران	كل مرة في الأسبوع	مرتفعة جدا	شراء الملابس منها	الأمن
9	دكر	الحرية	60 مرة	مرتفعة جدا	ملاقات الأصدقاء	أماكن للجلوس
10	أنثى	بيبنيار	20 مرة	مرتفعة جدا	لتدوق المأكولات	حديقة عند الواجهة البحرية
11	أنثى	صلامندر	مند 2006	مرتفعة جدا	روءية البحر	أماكن للجلوس
12	أنثى	حي السلام	بلاحساب	مرتفعة جدا	تدوق أكلاتها	أماكن عائلية محترمة
13	دكر	خروبة حي 600	بلاحساب	مرتفعة جدا	التنزه فيها وتجربة مطاعمها	مراحيض عمومية
14	أنثى	تجديت	30 مرة	مرتفعة جدا	روءية البحر	الأمن
15	أنثى	وهران	بلاحساب	مرتفعة جدا	شراء الملابس وتدوق أكلاتها	أماكن عائلية محترمة

صورة 3: أكواخ مبنية لصلامندر LES CABANONS على الشاطئ قد هدمت من طرف السلطات المحلية

صورة 2: شاطئ صلامندر FRONT DE MER بعد التوسع العمراني

صورة 4: توضح حركة الناس على شاطئ صلامندر